يقول تكلم حفص القرد عند الشافعي فقال القرآن مخلوق فقال
له الشافعي كفرت بالله العظيم وذهب جماعة من ابمتنا الى
تكفير المجسمة لانهم جاهلون بالله يعبدون غير الله والمختار
انه لا يكفر احد من اهل القبلة الا من ينكر ما يعلم مجيء النبي صلى
الله عليه وسلم به ضرورة كنا في الحشر والعلم بالجزييات قال الغزالي
في آخر كتاب تهافت الفلاسفة كفرت الفلاسفة ولابد في
ثلاث مسايل احديها مسيلة قدم العالم وقولهم الجواهر
كلها قديمة والثانية قولهم ان الله تعالى لا يحيط علما بالجزييات
الحادثة من الاشخاص والثالثة انكارهم بعث الاجساد وحشرها
فهذه المسايل الثلاث لا تلايم الاسلام بوجه ومعتقدها
معتقد كفرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا هو الكفر
الصراح قلت وفي الحقيقة هذا ليس من اهل القبلة فصح
اطلاق عدم تكفير احد من اهل القبلة ووقع من كلام الطحاوي
وغيره بذنب وهي زيادة لا حاجة اليها فانه ان لم يكن ذنب
لم يقع كلام في التكفير وقولكم ما بال المستحل يقول ان كان مستحلا
بتاويل لغير مشهود فانه لا يكفر وان كان مستحلا لما علم
بالضرورة فليس من اهل القبلة هو ان تفصيل القول في التكفير
قد سبق في آخر الاجماع وانما ذكرناه هنا لانه من تمام العقيدة
واما مسيلة الاسم والمسمى فمقررة في كتابنا السيف المشهور
في شرح عقيدة الاستاذ ابي منصور ونحن نذكرها مختصرة
فنقول قد كثر خوض المتاخرين فيها وتشعبت اراء المختلفين
في الاسم هل هو المسمى او غيره ولا يخفى عليك ان للاشياء وجودا
في الاعيان وهو الوجود الاصلي الحقيقي ووجودا في الاذهان وهو

الوجود

الوجود العلمي الصوري ووجودا في اللسان وهو الوجود اللفظي
الدليل ووجودا في البيان وهو الخط فان للاسماء مثلا لها وجود
في عينها ونفسها ثم لها وجود في اذهاننا ونفوسنا اذ صورة
السماء تنطبع في ابصارنا ثم في خيالنا وهذه الصورة هي التي
يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم فانه محاك للمعلوم وموازٍ
له وهو كالصورة المنطبعة في المرآة فانها محاكية للصورة الخارجية
المقابلة لها واما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب من اصوات
قطعت ثلاث تقطيعات بغير عين القطع الاولى بالسين
وعين الثانية بالميم وعين الثالثة بالالف وهي قولنا اسما
فالقول دليل على ما في الذهن وما في الذهن صورة لما في الوجود
مطابقة له ولو لم يكن في الاوجود في الاعيان لم تنطبع صورة
في الاذهان ولو لم تنطبع في الاذهان لم يشعر به الانسان ولو لم
يشعر به الانسان لم يعبر عنه اللسان لتغير القاصدين فاذن
اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة امور متباينة يلحق كل واحد
منها خواص لا تلحق الآخر فان الانسان مثلا من حيث انه موجود
في الاعيان يلحقه انه نايم او يقظان وحي وميت ومن حيث انه
في الاذهان يلحقه انه مبتدا او خبر وعام وخاص وكل وجزيي ومن
حيث انه في اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وهذا الوجود
مما يختلف في الاعصار وتتفاوت فيه عادة الامصار فان الوجود
الذهني والاعياني فلا يختلف اذ اعرفت هذا فدع عنك
وجود الاعيان والاذهان وانظر في الوجود اللفظي فان غرضنا
متعلق به فاذا قيل لنا ما حد الاسم قلنا اللفظ الموضوع للدلالة
وليس يحتاج الحد الآن من غرضنا انما غرضنا الآن ان الاسم انما نعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)